

تفسير البحر المحيط

@ 419 @ السائلين المغفرة وقت فراغ البال وخفة الأشغال ، وقال قتادة أيضاً : المصلين
بالأسحار . وقال زيد بن أسلم : المصلين الصبح في جماعة . .

وهذا الذي فسروه كله متقارب . .

{ شَهْدَ اللّٰهَ أَنْ نَزَّهَ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةَ وَأُورُوا الْعِلْمَ
قَائِمًا بِالْقِسْطِ } . .

سبب نزولها أن حبرين من الشام قدما المدينة ، فقال أحدهما للآخر : ما أشبه هذه بمدينة
النبي الخارج في آخر الزمان ، ثم عرفا رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالنعث ، فقالا : أنت
محمد ؟ قال : (نعم) . فقالا : أنت أحمد ؟ فقال : (نعم) . فقالا : نسألك عن شهادة إن
أخبرتنا بها آمننا . فقال : (سلاني فقال أحدهما : أخبرنا عن أعظم الشهادة في كتاب الله ،
فنزلت وأسلما . .

وقال ابن جبير : كان حول البيت ثلاثمائة وستون صنماً ، فلما نزلت هذه الآية خرت سجدا .

وقيل : نزلت في نصارى نجران لما حاجوا في أمر عيسى . .

وقيل : في اليهود والنصارى لما تركوا اسم الإسلام وتسموا باليهودية والنصرانية . .

وقيل : إنهم قالوا : ديننا أفضل من دينك ، فنزلت . .

وأصل : شهد ، حضر ، ثم صرفت الكلمة في أداء ما تقرر علمه في النفس ، فأى وجه تقرر من
حضور أو غيره . فقيل : معنى : شهد ، هنا : أعلم . قاله المفضل وغيره ، وقال الفرّاء ،
وأبو عبيدة : قضى ، وقال مجاهد : حكم ، وقيل : بين . وقال ابن كيسان : شهد بإظهار صنعه
. % (وفي كل شيء له آية % .

تدل على أنه الواحد .

. %)

قال الزمخشري : شبهت دلالة على وحدانيته بأفعاله الخاصة التي لا يقدر عليها غيره ،
وبما أوحى من آياته الناطقة بالتوحيد كسورة الإخلاص ، وآية الكحرسى وغيرهما . بشهادة
الشاهد في البيان والكشف ، وكذلك إقرار الملائكة وأولي العلم بذلك ، واحتجاجهم عليه .
إنتهى . وهو حسن . .

وقال المروزي : ذكر شهادته سبحانه على سبيل التعظيم لشهادة من ذكر بعده ، كقوله : {

قُلْ الْإِنْفَالُ } إنتهى . .

ومشاركة الملائكة وأولي العلم □ تعالى في الشهادة . من حيث عطا عليه لصحة نسبة الإعلام ، أو صحة نسبة الإظهار والبيان ، وإن اختلفت كيفية الإظهار والبيان من حيث أن إظهاره تعالى بخلق الدلائل ، وإظهار الملائكة بتقريرها للرسول ، والرسول لأولي العلم . . . وقال الواحدي : شهادة □ بيانه وإظهاره ، والشاهد هو العالم الذي بيّن ما علمه ، □ تعالى بيّن دلالات التوحيد بجميع ما خلق ، وشهادة الملائكة بمعنى بالإقرار كقوله : { هَآذَآ قَالُوا ۖ شَهِدُوا ۚ شَهِدُوا ۚ نَا ۚ عَلَايَ ۚ أَرْفُؤْسِنَا ۚ } أي : أقررنا . فنسق شهادة الملائكة على شهادة □ ، وإن اختلفت معنىً ، لتماثلها لفظاً . كقوله : { إِنِّ اللّٰهُ } وَمَلَايِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ } لأنها من □ الرحمة ، ومن الملائكة الأستغفار والدعاء وشهادة أولي العلم يحتمل الإقرار ويحتمل التبیین ، لأنهم أقرّوا وبينوا . إنتهى . . .

وقال المؤرخ : شهد □ ، بلغة قيس بن غيلان . . .

و { أُولُوا ۚ * الْعِلْمِ } قيل : هم الأنبياء . وقيل : العلماء وقيل